ردود الأفعال الليبية خلال الحرب العالمية الأولى على ليبيا

وفاء الضاوي محمد خليفة

المقدمة:

بقام الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) وحد الأتراك أفسسهم في نزاع جديد مع أعدائهم الإيطاليين، ونحرا للعلاقات المتينة التي كانت تربط تركيا بألمانيا فإن الأولى قصفت للثانية في قيام هذه الحرب، وقد أراد الأتراك استغلال جهود البلاد الإسلامية لوقف في صف الدولة العثمانية وإعلان الجهاد المقدس ضد أعدائها وكانت خطة ألمانيا وتركيا في هذه الحرب تتمثل في محاصرة القوات الإنجليزية بصرى ومهاجمتها من الشرق عن طريق سيناء وقنا السويس، وفي الوقت نفسه إنشال الإنجليز بمجموعة من الثورات تقوم ضدهم في أماكن مختلفة:

على حدود مصر العربية ثورة أحمد الشريف، وفي السودان ثورة علي دينار سلطان دارفور، وفي الصومال ثورة بنعل محمد بن عبد الله، وكان هذى الثورات شكل إنجازا في وقت واحد في أوروبا والشرق وتشتت جهودها وتوزيع قواتها وتركيا، فتستطيع تركيز جهودها الحرية في جهة بعدها، ومن ثم تسهل على ألمانيا وتركيا هزيمتها والانتصار عليها.

ولكى تتجه تركيا في مشروعها (الجهاد المقدس لنصرة الدولة العثمانية) فقد وقعت صلاتها ببعض الشخصيات الإسلامية في (مصر وليبيا وتونس والعراق والسودان، وبعض البلاد الإسلامية الأخرى) وأقنعتهم بضرورة تخليص بلادهم من الاستعمار الأوروبي بصفة خاصة، وحرصتهم على اتهام الفرصة، فتركيا وحلفاؤها على استعداد تاب تزويدهم بما يحتاجونه من سلاح وعتاد ومال ومؤونة لتحقيق أهدافهم في الاستقلال وتحرير أراضيهم من الأعداء.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور، درس المحور الأول الدور الذي لعبته منظمة تشكيلا مخصصة في إقحام أحمد الشريف في الهجوم على مصر، أما المحور الثاني

قسم التاريخ، كلية الآداب - جامعة طرابلس (ليبيا)

(117)
فاختصار بدراسة المراسلات الإيطالية الألمانية المتعلقة بحل مشكلة الحدود المصرية، والمحور الثالث تحدث عن أحمد الشريف والاختيار الصعب الذي اضطر لتفقيده وهو الهجوم على الحدود المصرية، بينما اختص المحور الرابع بدراسة أهم الأسباب التي أدت إلى هزيمة أحمد الشريف في حملته الموجهة ضد الإنجليز في مصر.

كما يتضمن البحث خاتمة اهتمت بعرض أهم النتائج المستخلصة من البحث، كما احتوى البحث على قائمة بالمصادر والمراجع.

ردود الأفعال الليبية بعد انفجار الحرب:

منظمة تشكيكية مخصصة ومحاولة إقامة أحمد الشريف في الهجوم على مصر:

تشكيكية مخصصة هي منظمة عثمانية سرية مهتمة بالأمن في الإمبراطورية ومكافحة التجسس الأجنبية عليها، وكان من أهم مؤسساتها أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا، وقد أراد أنور باشا أن هذه المنظمة اختصت بمعالجة بعض المشاكل التي استمعت على الحكومة بالطرق الدبلوماسية واستعملت العنف لمعالجة تلك المشاكل، وقد اختار أنور باشا أعوائه في إدارة المنظمة على أساس الإخلاص والطاعة والولاء له شخصياً، أما عن تاريخ إنشاء هذه المنظمة فكان في الخامس من أغسطس سنة 1914، عندما استصدر أنور باشا مرسوماً سرياً بشأن هذه المنظمة.

وقد قمت مراحل عمل هذه المنظمة في منطقتي طرابلس وبرقة بدءاً من سنة 1911 وحتى نهاية الحرب العالمية إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: من سنة 1911-1912: وهذه المرحلة تشمل بداية الغزو الإيطالي وحتى معاهدة "طوران". وتسمى بفترة الضباط الليبين الذين قادوا المعارك إلى جانب الليبين، وهو ما يعرف بفترة الحرب الليبية – التركية، وكان للليبين في هذا التنظيم دور فعال في الحرب.

أما المرحلة الثانية لحركة الضباط الليبين فقد امتدت بين عامي 1915 و1916م وكانت المرحلة الأخيرة في حركة الضباط الليبين، حيث رجع معظم هؤلاء إلى استنبل للمشاركة في حرب البلقان التي أصبحت تهد ببلادهم، ومن ناحية أخرى فقد كانت مزاعم الإيطاليين في عودة الضباط الألمان فرصة ثمينة لإنهاء حركة مقاومة، ولكن أمامهم ضعفت سدى عندما ازدادت حركة مقاومة في شكل حرب استنزاف لم يروا لها مثيلاً من قبل.
أما المرحلة الثالثة لحركة الضباط الذين عرفت باسم منظمة تشكيلاتي مخصصة، وهي المنظمة التي كان لها دور كبير في توجه السيد أحمد الشريف لحماية الإنجيلز في مصر، وأعد أدور باشا خطاباً خاصاً للسيد أحمد الشريف ودعا فيه بتزويده بالأموال والأسلحة والذخائر اللازمة لحركته حتى يتمكن من الهجوم على الإنجيلز.(4)

وأعد سياسة تركيا وألمانيا الرومية إلى تأجيج الثورة في الجبهة الغربية وهدوئها على الجبهة الشرقية تهدف إلى الضغط على إيطاليا في الجبهة الغربية حتى يمكن مساعدتها على الجبهة الشرقية لتحقيق مشروع الهجوم على مصر.(5)

ولكن السيد أحمد الشريف لم يكن مستعماً بجود البحر مع الإنجيلز، أما تركيا فقد أitest تحريك المؤامرات وتحريك القوى البريطانية على طول الساحل لكي تجر السيد أحمد الشريف وضمه لثمود، ليس هذا فحسب بل تشير إحدى البرقيات بأن أشخاصاً من داخل بنغازي قد دخلوا مصر لاستبدال بعض الأموال ولكن السلطات البريطانية عرفت بأنهم من الجواليس الألمان، جاوا لدراسة الأوضاع العسكرية في حدود مصر الغربية.(6)

وهذه المشاكل بدورة ألقفت السلطات الإيطالية حيث أعربت بعض الصحف الإيطالية عن مخاوفها من انفجار الحرب في شرق البلاد، وبالتالي فإن أصل الحركة الإسلامية سوف يتجه بثورة إلى غرب ليبيا، ولكن ألمانيا بررت موقفها هذا بأن هناك ضمانت مقدمة من القبائل النوبية، ليس بل يتخذ البلدان كل الإجراءات التي تقضي بأن يتخذ البلدان كل الإجراءات التي تقضي بأن يتخذ البلدان كل الإجراءات التي تتعلق بالوقت لمراقبة المصالح الإيطالية والتحليوة دون وصول الحركة الإسلامية إلى ليبيا(7)، خاصة بعد أن تعرضت بعض المصالح الإيطالية في ليبيا للتهدئة على يد الحركة الإسلامية(8).

وفي هذا الصدد حاولت إنجيلز من خلال مشاركتها في روما لتقرب نظر الحكومة الإيطالية لخطر الذي تجره الحرب التركية على المستمرات الإيطالية بمحاولة الأولى الهجوم على الإنجيلز ومصادرة السويسين.(9)

ولكن تركيا بررت موقفها بأنها بموجب الاتفاقيات المبرمة مع إيطاليا تتزم بالمحافظة على الممتلكات الإيطالية في أفريقيا بكل قواعدها، وأنه BTCCBVTVVTTT وتشير البرقية الألمانية كذلك أنه على إيطاليا أن تنتهي الفرصة المواتية، عند انفجار الحرب في مصر حيث يستدرك السويسين إلى الاستغناء عن رحلاتهم التجارية مع مصر ويбудون على الطرق الصحراوية الإيطالية، وبذلك يتأسس للإيطاليين إمكان قبضهم على السويسين.(10)

ووفقًا لهذه السياسة التي كان شنها تهدئة المقاومة في الجبهة الشرقية، وبالأحرى تغيير مسارها، بلتلت تركيا وألمانيا قصارى جهدهما في تنفيذ مشروع الهجوم على مصر، ومن ثم...
فقد تركز ذلك الاقتراح الداعي إلى رغبة تركيا وألمانيا الملكة في إرضاء إيطاليا وكسب صداقتها، وكانت فكرة هذا الاقتراح واضحة، فإذا هاجمت إحداهما أو كلاهما الإنجليز بمصر فعلى إيطاليا أن تلتزم جانب الحداد مقابل تلبية مطالبها بتجميد حركة المقاومة في ليبيا التي أنكثت قوانها، ولا ي 있는데 ذلك إلا من خلال تدخُّلهم لدى السيد أحمد الشريف، ومن ثم فإن سفير ألمانيا روما أوضح إلى وزير خارجية إيطاليا أثناء المحادثات التي جرت بينهما في روما رغبة الحكومة الألمانية الملكة في أن تسمح حكومة إيطاليا إلى "تويري بي" أخ أور بشارك بالذهاب لأحمد الشريف لإقناعه بضرورة احترام إيطاليا.

وهذا ما أكدته البريقة الألمانية التي بعث بها القنصل الألماني في القسطنطينية تحت رقم 1393، وتضمن تمسك أور باشا بتقديم الإصرار عليه، وسار إلى السيد إلى السفارة، لتحريضه على قاتل إنجليز، وبالخصوص لإقناعه بأن الأرثرون رون في إيطاليا حليفًا لألمانيا والنمسا، ولذا وجب على الأرثرون أن يكون لهم نفس النظرية، ويتوافق أور من إفاد أخوه نجاها كبير.

وقد قال نوري بك السيد أحمد الشريف قرب ميناء السلم والمسلم خطابه أخوه أور باشا مع براءة من السكان بعينها فيها نانا عنه في شمال أفريقيا، وشرح له نوري بك أن السلطان خليفة المسلمين قد أعلن الجهاد، وبالتالي أصبح على السيد أحمد الشريف أن يحذر حزنه في الأقاليم التي يملُّه فيها، وأعطى السكان السيد أحمد الشريف حق منح الزيب والبائع، وكان نوري بك قد أحضر معه قرد من الفياغي والوسمة ليُقيم بتوزيعه على رؤساء الليبيين ومشاربهم، والواقع أنه يمكن اعتبار أن الطريقة السنوسية قد تحولت منذ ذلك الوقت منذ جماعة دينية إلى إدارة ونفّذ كنينة السنة.

وهو هذا الوضع جعل الحكومة الإيطالية المتوقفة من الوضع الراهن في البلاد وخاصة على مستعمريها في ليبيا، كما أن الوضع في أريترية لا يثير بالخبر حتى بعد تقدم ألمانيا العديد من الضمانات لطموحات حول الموقف العربي في ليبيا، ولم يرغب عن ذهن الإيطاليين أنه رغم توفر النية الصادقة للأرثرون في الوضع الذي يعانونهم ربما كانوا عاجزين عن منع تلك الحركات المناوئة للأرثرون في ليبيا، ومن جهة أخرى فإن أور عند مغادرته ربرقة، قد قطع وعدا للشيخ السنوسي بأنه لن يساهم أبدا وأنه لا يستطيع أن يضع هئيتة على طاولة القلم في القطر العربي بأن يخلق عن الطرابلسيين، عندما يبين الوقت لتصفية الحساب الشامل في شمال أفريقيا، والدي سوف يحدث دون شك عندما تنجح الضرارة الموجهة ضد مصر، ومن ذلك يكمن خطر العملية ضد مصر بالنسبة لإيطاليا، حيث سيضطجع العالم أجمع بأنه لا استقرار لها في ليبيا.
ورود الأعمال الليبية خلال الحرب العالمية الأولى على ليبيا

ومن جانب آخر فلما حذرت إيطاليا حذو إنجلترا، وناهضت تركيا، في حالة حصولها على ضمانات كيدة، بأن إنجلترا بأسطولها في وضع يوعله لحماية ليبيا إضافة إلى وضعها في مصر (16).

هذا الأمر جعل السلطات الإيطالية تأخذ جانب الحياة من هذه الحرب، لأن الدخول فيها يعني فتح جبهة جديدة هي في غنى عنها، وقد حرصت كل من تركيا وألمانيا أن يبقى الوضع على ما هو عليه والهيكلة دون دخول إيطاليا للحلف الثلاثي والالتزامات الحياة خاصة بعد تهديد إنجلترا إيطاليا بأنه في حالة حدوث تقدم تركي في مصر، فإن قناة السويس مستصيحة في خطر، ويبص من الصعب تنبؤ هجوم تقوم به الحركة الإسلامية ضد ليبيا، وبهذا فوض البال المالي السفير المشاني في روما، لكي يشرح للحكومة الإيطالية بأن مخاوفها تجاها قناة السويس وطرابلس ليس لها ما يبررها، وقد اعتدى البال المالي على تقديم بين خطي في كل من برلين وفينا، والذي تناد في تركيا التزامها صرارة بحاجز المصالح الإيطالية وتدعم كلا من النمسا وألمانيا لضمان تنفيذ التخليات التركية (17).

وهذا أيضا ما تؤكد البديلة رقم 918 بتاريخ روما في 5 نوفمبر 1914 بشأن تصريحات السفير التركي لطمأنة إيطاليا (18).

كما ورد في البيان المتعلق بالباب العالي الذي أرسل إلى برلين وفيينا، أنه إذا كانت هناك رغبة في إجراء أي تعديلات في صياغة التعبير فإن الصدر الأعظم مستعد لتغيير أكثر إيجابية في حالة النجاح في إقناع إيطاليا في التجمع إلا أن الصدر الأعظم يريد أن يجلي وسيلة ضغط في بد حكومة برلين تجه إيطاليا لضمان حياتها في الحرب العالمية الأولى (19).

ولكن المسؤولين في وزارة الخارجية الإيطالية آنذاك لم يصلوا إلى حد الاقتناع بهذه الوعود، وبالأخبار فيما يتعلق بمجه ال"نوري بي" وذهابه إلى "مساعد" فإنهم بدون شك قد ربطوا بما يمكن أن يسبب له ذلك من إثارة إنجلترا وما يترتب عليه من متاعب في المستقبل، لذلك تظاهرت إيطاليا بأنها لم تستلم أي ضمانات مؤكدة من الصدر الأعظم تحول دون اتخاذ إجراءات تركية معادية لإيطاليا (20).

ولكن الحكومة الألمانية تشك في ما إذا كان إخطار إيطاليا المقصود سيكون له أثر فعال، ولكن ألمانيا حاولت إثارة أهمية تركيا بشأن هذا الموضوع، وإنهم مستعدون للتفاوض مع فيينا بشأن إخطار روما حاولا تعدد المفاوضات مع الصدر الأعظم (21).
المراسلات الإيطالية الألمانية لحل مشكلة الحدود المصرية:
وعلى صعيد آخر فقد الوزير "سونيتو" برما سلسلة من المحادثات مع السفير الألماني بروما فلوبوف، حيث تعرض الوزير إلى حياد إيطالي، ونوه أن قطاعات إيطالية كرى قد استهدفت بها الرعب من جراء الحرب التركية، وخشوا من النتائج المؤثرة على المنتلكات الإيطالية، ومن جهة السفير الألماني فقد ردد التحفظات المطلوبة بخصوص البلقان وشمال أفريقيا، كما حذر من بعض المكائد الفرنسية على الحدود التونسية التي يمكن أن تسبب لألمانيا، كما أشار الوزير الإيطالي إلى الصعوبة التي تواجههم أحياناً مع النمسا، ولكن فلوبوف طمأنه بشأنها وأخبره أن التعليمات الصادرة في فيينا في الوقت الراهن مواتية جداً لإيطاليا، الأمر الذي دفع بالسيد سونيتو (soninno) لإظهار نوايا الحسن تجاه ألمانيا، وكذلك توجه فلوبوف لنحو نوايا الحسن، حيث إن إيطاليا نظرة على أنه عمل بسند بيعة خاصة وشخصية من جانب ألمانيا وإيطاليا، وضمان توقيف المصالح بينهما، أما بخصوص الامتيازات التركية فمه تمقتون بخصوص السلام وجزء روسيا، ولكن أن تمنح تركيا إيطالية منطقة مجد حيوي في أسا الصغرى فهي ليست من قبيل الاحترام، ويرجى إبلاغ روما على ضوء ذلك، وهذا الأمر جمل إيطاليا تشك في قيل هذا التحالف، وكانت وجهة الاعتراف أن هذا لن يكون في مصلحة إيطاليا، لذلك قامت حكومة ألمانيا بإيجاب للباب العالي على ممارسة الضغط على الشيخ السنسو، للتسليم الأسرى الإيطاليين تجربة إيطاليا وكسباً لتحالفها، وبالتالي يقضي على النفور المنكشفي في الأساطير الإيطالية المختلفة ضد ألمانيا.
وتتمثل وجهة نظر السفير الألماني فلبوبوف بالاقتراح تقدم به إلى "سونيتو" تضمنت برقيته المؤرخة في 11 من نوفمبر فيما يجب عمله عند القبول بهذه الفكرة وهي: أن يسمح لمندوب تركي غير عسكري عند ذهابه إلى السيد أحمد الشريف أن تكون مهمته إطلاق سراح الأسرى فقط، وأن يرافق شخص آخر يحوز ثقة الإيطاليين، وعدم إثارة أية شبهة نحو الإنجليز في مصر.
ومعنى ذلك أن الإيطاليين كانوا مصرين على بناء علاقات جيدة مع الإنجليز في مصر، وأفهم رأوا أنه لا فائدة من بعثة نورى بي، خوفاً من أن تصل أخبار الرحلة إلى مسلم الإنجليز لأن هدف تركيا من هذه البعثة هو تجريد جهاد السيد أحمد الشريف في برقة والعمل على دفعه ضد بريطانيا وفرنسا، ومن ناحية أخرى فإن إيطاليا كانت أمام خيار صعب للغاية فهو لا يرون فائدة من هذه البعثة إلا في حالة واحدة فقط يمكن فيها

٢٢٢
النظر إلى الاقتراح التركي الألماني بأكثر جدية وإذا أدى هذا البناء إلى نتائج ملائمة فيما يتعلق بوضع الأسرى الإيطاليين الذين قُتلوا بحوزة السويسية وذلك لما في إطلاق سراحهم من كسب معنوي يمكن أن تحققه الحكومة الإيطالية.

ولكن مارتنن ووزير المستعمرات الإيطالي توصل إلى رأي مفاده أن بريطانيا لن ترضى بالمبادرة التركية الألمانية المتمثلة في بعثة أنور باشا نحو السيد أحمد الشريف لأنها ستعرضهم عملاً معها ضد كيانها في مصر، ولكن من ناحية أخرى كان يرى أنه ليس من حق بريطانيا التدخل إذا ما قامت إيطاليا بعمل يقدم مساعدة وقد أخذ في اعتبار أن بريطانيا هي الأخرى قد عملت على خدمة مساعدة من خلال ما تقوم به من اتصالات واتفاق مع السويسية.

وقد سعت تركيا وألمانيا إلى تحسين علاقاتهما مع إيطاليا ومنحها العديد من الاستثمارات على حساب حركة المقاومة في سبيل تأمين حربهما مع الإنجليز في مصر، فقد قررت الإمبراطورية العثمانية إصدار قرار تعزل فيه أن إيطاليا هي حليفة وصديقة لتركيا، والمقابل تسليم الحكومة الإيطالية لليبيا إلى السيد أحمد الشريف لضمان عدم مقاومة الإيطاليين وإطلاق سراح أسرهم، وبالإضافة إلى ذلك فإن تركيا ستتزاول عن السلم لإيطاليا، كما تعتبر تركيا بأن جميع سكان ليبيا الأصليين تابعون لإيطاليا وتحت سيادتها، وعلى الرغم من التنازلات الأخيرة التي قمتها تركيا فإنها لم تنجح هذه المرة في إثارة الفتنة بين إيطاليا وإنجلترا في مصر.

وعلى كل حال فقد بدأت تركيا وألمانيا جهوداً مكثفة من أجل ضمان حياة إيطاليا، حتى تمكن من محاصصة الإنجليز في مصر من الشرق والغرب وإدخال السيد أحمد الشريف في حرب معها لا يعرف عواقبها، وساعدتهم ذلك في استعادة حركة المقاومة في طرابلس الغرب وبرقة، واشتعل ثورة كاهرة بسعيها في 28 نوفمبر سنة 1914، كما عمت الثورة منطقة وادي الناطئ، وغادر مبانى براك في 11 من ديسمبر حيث وصل سوينتة، وبعدها سقطت مرزق فلم يبق مع مبانى سوى سوينتة وودان، باستثناء دالوت.

وقد نجا هذا التراجع الإيطالي ورقة رابحة في أيدي كل من تركيا وألمانيا للضغط على إيطاليا من أجل إيجاد حل سلمي على حساب حركة المقاومة في برقة لتحقيق مهمة الهجوم على الإنجليز بمصر، وفي خيال أخرى للكسب ثقة الحكومة الإيطالية قامت

(226)
تركيا عن طريق "جراحوني" سفير إيطاليا في استيابول بتحريض الإيطاليين بما كانت تخططه إنجلترا من مكافئ ضدهم في هضبة السلم وقلم الإنجليز بتقديم المساعدات.

للسيد أحمد الشريف بهدف الضغط على التوأج الإيطالي هناك.

ولم يأس الألمان والأركان في محاولاتهم للضغط على الإيطاليين والحصول على تأييدهم في حربهم ضد الإنجليز في مصر وانقسام الساسة الإيطاليين بين م يؤد ومعارض لهذه الفكرة فاقتنع بها بعض سفراء إيطاليا في الخارج ولكن مارتيني وزير المستعمرات الإيطالية لم يثق بوعود الألمان والأركان تجاهه، وبعد عدة اتصالات بينه وبين الأركان اقتنع أن تمسك التسوية التي تعهده تركيا بتقديمها من أجل مصالح إيطاليا مع السيد أحمد الشريف بطريقة سرية ودون أن تتخلى الطابع الرسمي حتى لا تزعج العلاقات الإيطالية الإنجليزية. وفي هذه الفترة برز في ساحة الأحداث المفاوضة مع الطلائع يوسف بن شتوان الذي ذهب إلى روما ليوافق اتفاقاً هاماً بين إيطاليا والسيد أحمد الشريف حتى يمكن لهذا الأخير التوجه نحو مهاجمة الإنجليز بمساحة، وقد جاء يوسف بن شتوان إلى روما ولكننا لم نذكر أنه جاء باسم السيد أحمد الشريف أو أي لجنة أخرى، وكانت أهم النقطة الشفوية التي تبين من الحديث ماه، أنه يعد المصالحة الكاملة التي ستتم مع السنوسة بلترم أحمد الشريف بتراجع عن جميع أعماله المعايدة لإيطاليا في كل من برقة وطرابلس وتوقف الحكومة الإيطالية بتعويضه والأهمي التابعين له، كما يجب أن تتم المفاوضات بسرعة من أجل الاتفاق النهائي على الصلح.

ومعنى هذا أن "يوسف بن شتوان" الذي وصفه الإيطاليون بالدهاء السياسي أصر على أن تكون محادثاته شفوية حتى لا يكون ملزمًا بتقديم ما الاتفاق عليه. وحذر الإشارة هنا أن يوسف بن شتوان كان ضمن ثلاثة أعضاء باززين قدموا إلى ميناء البردية في غواصة ألمانية محملة بالسلاح والذخيرة من بينهم "ثوربي" " فأول " شقيق " فور بشا" والكونت " ماسمان"، لإلقاع السيد أحمد الشريف بدء العمليات البحرية ضد الإنجليز في مصر.

ومع ذلك تجدنا بما الإشارة إلى موقف السيد أحمد الشريف من الإنجليز وقد كانت علاقة تواليت من كل الطرفين بسواهم الوضع والسيناريو، حيث إن الإنجليز قد تمسكوا بموقف الحدود تجاه الليبيين وأعدائهم الإيطاليين، ولكن الإنجليز وبطريقة غير مباشرة أضرموا بحركة المقاومة لصالح إيطاليا عندما عرقلوا حركة القوافل من مصر، والتي كان يمكن أن يستفيد منها الجانب الوطني بما تحلله من مؤونة وذخيرة، بالإضافة إلى ما فعله المعتمد البريطاني اللورد كيشنر بمنع المتطوعين المصريين من اللحق بتشكيلهم الليبين.

(274)
ومع ذلك استمرت المساعدات من أبناء الشعب المصري المتعاطف مع القضية الليبية عن طريق التهريب، وكان الإنجليز قد عارضوا قول مندوب إيطالي في جهة السلم لمراقبة الحدود ومنع التهريب، ورفضوا قيامه بمهمته بحجة ما قد يفسر له البيرون بأن القوات الإنجليزية في مصر تتفق بجانب الإيطاليين في الوقت الذي كان يجب أن يكون موقعها حيادي(٣٣).

ولم يكن السيد أحمد الشريف أي موقف عدائي مع الإنجليز ولكن فضله على غيرهم من الفرنسيين والإيطاليين، ولكن هذا لم يستمر طويلا حيث تحالفت تركيا وألمانيا لإيقاع السيد أحمد الشريف بالهجوم على الإنجليز في مصر على اعتبار تبنيه لفكرة الجهاد الإسلامي، وقد تولى مهمة إقناعه نوري بدي شقيق أنور باشا الذي تمد عدم ذكر التفاصل الدقيق والوعود التي بذلتها تركيا وألمانيا إلى الحكومة الإيطالية، ولكن أحمد الشريف ظل متزاما في القيام بهذا الهجوم لأنه حسب رأيه يعرضه وقومه للمخاطر ويجعله بين نارين: الإنجليز أمامه والطليان وراءه، وما يترتب على هذا الإجراء من إغلاق المنفذ الوحيد الذي يمكن لقوات التزود منه بالغذاء واللباس بعد أن أغلقت المدن الساحلية في وجهه بسبب الاحتلال الإيطالي(٣٣).

ومنذما إمست تركيا من استدراج أحمد الشريف في هذه الحرب طلب من ابن عمه محمد إبراهيم السنوسي الوسيط الشرعي لاختلاقه عندما كان في رحلته إلى الحج في مايو ١٩١٤، أن يقوم بتحريض أتباع الطريقة السنوسي من قبيلة "الله" القلطنية بين مكة والمدينة على ممارسة الإنجليز(٣٤)، ولكنهم رفضوا طلبه فاعتبرهم لهم سرا بأن الألمان وراء هذه الدعابة وأنه يجب الإنجليز ولا يريد محاربته(٣٣)، وهذا الأمر بدوره أضعف الإنجليز وظهر ذلك واضحا من الاستقلال الذي أظهره اللورد كيتشنر في الفترة أثناء عودة أحمد الشريف من الحج.

وكان هدف الإنجليز من وراء هذه المهادنة خطب وود وصداقته السيد أحمد الشريف صاحب الد노ود الديني والسياسي في المناطق المتاخمة لصحراء مصر الغربية، حيث أدركوا ما سيمجر عليه الجهاد الإسلامي، في وقت كانوا فيه مشغولون في الحرب الأوروبية التي تكلفهم المال والرجال، كما هدف الإنجليز من هذا الإجراء امتصاص غضب الشعب المصري خصوصا المتحاطفين منهم مع القضية الليبية، والتحفيز من حدة الثورات الإسلامية التي اندلعت في كل من طرابلس الغرب وبرقة وأصبحت تنذر بالاندلاع في كل من الهند والسودان وبلاد الأفغان، وتونس والجزائر(٣٣).

ومن ثم فإن الإنجليز كانوا حريصين على أن تظل علاقتهم مع السيد أحمد الشريف متمسكة بالود والصدقة بفضل المكانة التي كان يتمتع بها في العالم الإسلامي.
وأتت الثورات الإسلامية التي ظهرت في المناطق التي تحتلها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا قد نظمها أعضاء حركة الاتحاد الإسلامي، وكان الأتراك والألمان قد استطاعوا حماية هؤلاء في تحرير بلدانهم، فعموهما في مجموعات إلى هضبة السلم، وكان من بين الزعماء الليبيين الشيخ سليمان الباروني والشيخ محمد سويف المحمودي، بالإضافة لعدد آخر من الضباط المهاجرين من أمثال أحمد بك الطبوني وطارق المنقالي، وعبد السلام الغريفي، وأخرين من الضباط العربي والأتراك وكان وصولهم إلى مساعد في منتصف شهر سبتمبر 1914م (3)، وجعل بعضهم من حلب في سوريا عن طريق الإسكندرية بحرا ومنها إلى السلم، وكان البعض الآخر قد جاء عن طريق مصر متخفاً، وكانت إنجليزيا على علم بما تحطط له حركة الاتحاد الإسلامي وما يمكن أن تثيره لها من مشاكل في المستقبل (4)، حيث كانت وجهة نظر الباروني ومحمد سويف المحمودي ويوسف شنتوان وغيرهم من الليبين الذين كانوا في تركيا عندما رأوا في الحرب العالمية الأولى فرصة لتحرير بلادهم التي أضحوا من أجلها كثيراء، وخاصة بعد أن أعلنت تركيا الحرب على الإنجليز في مصر، الأمر الذي نفعت بالسید أحمد الشريف لتهيئة الموقف، ورفض فكرة الهجوم على الإنجليز لأنه تربطه به علاقة طيبة كما أنه غير مستعد لهذه الحرب المكلفة في المال والأرواح (1).

أحمد الشريف والاختيار الصعب:

بنشوب الحرب العالمية الأولى ودخول تركيا فيها ضد إنجليزيا كان الاختيار صعباً بالنسبة للسید أحمد الشريف بين الجانب التركي أو الإنجليزي، فهو لا يريد الخروج في حرب إلا مع أعداء الإيطاليين المحتلين للأراضي الليبية، ولكن أزمة خطر النفوذ التركي على الحدود الغربية لمصر أفق السید أحمد الشريف ونحوه من التورط في أمر هو في غاية عناها في ذلك الوقت بلالاً، لذلك فقد طلب من السيد محمد سويف المحمودي السفر برجه إلى طرابلس لإدارة الأمور فيها وتوزيع مواصلة الجهاد ضد الإيطاليين وذلك في أولى يناير سنة 1915م (1).

فوجد هذا الموقف قبولاً طيباً في نفوس الإنجليز في مصر، وزادت تقالدهم في شخص السيد أحمد، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً فقد حاولت منظمة تشكيلات مخصصة أن تجعل من السيد أحمد الشريف آداة سهولة تستغلها بما يتوافق ومصالح الإمبراطورية العثمانية، وليس بما تقضيه مصالح البلاد والمتعلقة في تحريرها من الاستعمار الإيطالي، وفي هذا الخصوص حاولت هذه المنظمة الزج به في حرب لم يكن في حاجة إليها مع الإنجليز، ولم أدرك أن أحمد الشريف غير مقنع بشن الحرب ويعتبر من إقناعه بذلك، حاول ضبط تشكيلات
مخصوصة التخلص من السيد أحمد الشريف، بتعبير انقلاب ضدّه، وتفجير خيمته فكشفت المؤامرة وأقتي القبض على سليمان البروني وشيخ أحمد الشريف (محمد هلال السنوسي) وبعض الضباط، كما أمر البقية من مهاجري طرابلس بأن يشاركون إلى بالادهم ليضلعوا إلى الشيخ محمد سيف، وقد أنذر السيد أحمد الشريف من خلافة أوامرهم بالإعدام، فقنعت أوامرهم.

وقد دار الحالة وكان ذلك في فبراير سنة 1915م.

وثلث المتهمون في المؤامرة للجندب وحقق معهم، وأرسل سليمان البروني رسالة يطلب فيها من أحمد الشريف أن يتولى التحقق معه صفي بي أحمد الدري ولهما من الرجال المقربين لأحمد الشريف ومن الشيوخ القتلة وقد شاركوا مع السيد أحمد الشريف في أحداث الحملة العسكرية على مصر، ولكن أحمد الشريف رفض مطلبته وتولى مهمة التحقق معه رسمياً، وفي أثناء التحقق معه وضح البروني السيد أحمد الشريف أن هذا العمل كان يريد به تضليل الانجليز على اعتبار أن سليمان البروني عضو ثامن في السياسة، وهذا بدوره يؤكد الخلاف مع العديدين أعداء الإنجليز، واخاط البروني أن مدة اعتقله في الجندب كافية للدلالة على أن السيد أحمد على خلاف مع البروني وآخراً العشائريين.

وقد كان لهذه الأمور و畿جاتها أهمية كبرى للسياسة الإنجليز في مصر، فقد فرضوا لاكتشاف المؤامرة وعدم نجاحها وسلامة السيد أحمد الشريف، وذلك لتقرب العلاقة بين البلدين وسلامة حدودهما، فالإنجليز كانوا حريصين على حماية حدود ملكهم بمصر، فقد حرموا أحمد الشريف على التزام للحدود مقابل استعادتهم للإفراج سياحيا بالطريقة السنوية في ولاية طرابلس الغرب، وأن يتفاوضوا له عن بعض الولادات المصرية في الصحراء الغربية، ولكن تلك الوعود كانت شفوية أو كتبية فقط ولم تطبق مطلقاً، وهذا هي عادة بريطانيا التي كانت تطلق وعوداً غامضة ومتقاسمة تصدر تحت ضغط الحرب.

وبعد عجز الأطراف والأطراف عن تحريض السيد أحمد الشريف وقناعه بضرورة الهجوم على حدود مصر العربية، قرر نوري وجعفر السنوسي ومسلم الأندلسي استغلال ما كان بين جعفر السنوسي وبعض شيوخ السنوسي من صلات قوية لأقنع مشتري على الحدود تجرب السيد أحمد أمام الأمر الواقع، وتضطره إلى الدخول في الحرب، واستمروا إليه شباب من شباب كتيبة السنوسي اسم أحمد المختار الطرابلسي، وأرسله مع عدد من زملائه لمهاجمة مركز الإنجليز وال莫斯ليين في سيدي بقري (16)، وعلم السيد أحمد الشريف فاتر ذلك كبيراً وحاول إصلاح الموقف ولكنها تأخر فوجد نفسه هذا لهجوم مضاد من قبل الإنجليز، فكان عليه أن يقبل بالأمر الواقع الذي تسبب فيه الضباط الأطراف.

(277)
وفي مقابلة قام بها محمد صالح حرب، مع أحمد الشريف في مساعدة قبل نشوب الحرب مع الإنجليز، نوفمبر 1915 سألوا عن موقفه من الحرب فاجاب أحمد الشريف "إن الأتراك يريدون أن يورون في الحرب مع الإنجليز قبل أن يستعد لها، وليس حبا في الإنجليز ولكن مصر كانت للبر الوحد الفتح التي تأتي منها الأرزاق والعتاد والتي بفضلها يستطيع من اعتلال الأتراك ولهذا لم يدعوا الإنجليز معهم الإيدات الكافية ولكنهم حضروا وليس معهم الإيدات الكافية أو أرزاق أو مال، مع العلم أن بدء الحرب قبل أن يبين الوقت الملازم لذلك يعود بالشر والويل على الجميع، وختتم قوله بأنه لا يوجد سلاح ولا ذخيرة ولا مال ولا فا لا يس في نبيتي أن أحمر الإنجليز«.

وبعد أن نقاطت الأمور إلى درجة كبيرة من الهدوء بين الطوائف رأى حكام مصر معالجة الموقف بالطرق الدبلوماسية وأن يبتعدوا عن العنف لتقيل عدد خصومهم والحرب العالمية مشتهرة فأرسلوا أحمد الشريف الوفوقد ينسحبها باستعمال المصل ودعم الاستماع للأتراك والأمان، وأن من مصلحته الانزلاق بالحيد وإذا فعل ذلك فإنه بريطانيا تمهد له بأن تمساعدة في الحصول على الاستقلال، ولكن مع ذلك قتلت الحرب بين الطوائف، فاتبعت أحمد الشريف الضابط جعفر السكري، لتهيئة الحالة في النقط الامريكية ولكن جعفر استغل الفرصة وأخذ يغير على مراكز الإنجليز، فكان ذلك مقدمه للمعارك التي دارت بين الطوائف.

وبمجرد إعلان أحمد الشريف الحرب ضد الإنجليز في نوفمبر 1915، بدأت الفرق العسكرية النظامية والمتطوعة تجهي إلى الأراضي المصرية، وأعلنت القيادة اشتراع رجال القبائل المصرية في الحرب ضد الإنجليز المحتلين لأراضيهم، والوقف مع الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية.

وقد وقعت أعداد كبيرة من المصريين وشاركوا المجاهدين الليبيين في مقاومة القوات الإنجليزية، وكان في مقاطعة هولاء الديزي فاحي أحمد أبو صدي، والضابط المصري أحمد صالح حرب قوم من مرور مع قواته، مما تقدم إليهم الكثير من قبائل أولاد علي، وبدأ الهجوم الليبي على قوات الإنجليز عند مصر الغربية في أواخر سنة 1915 وكان أحمد الشريف قد بحث بعضا من قواته إلى واحة شبهه لاحتلالها (1)، هذا إضافة إلى هجوم الطرادات البحرية الألمانية على السفن الإنجليزية القريبة من الحدود، وفي نفس الوقت بدأت الغواصات الألمانية في إقلاع من شرق البحر المتوسط لصل منطقة السلم (2)، وتحركت قوات المجاهدين من السلم تجا منطقة العقبة ثم إلى جبهة سبدي براني التي تم احتلالها في أواخر نوفمبر 1915، وأعوجب الإنجليز منها وأخذوا يجهزون لخوض المعركة التالية. وعلى مسافة عشرة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من مرسى مطروح أقيم مسجد لقوات المجاهدين.
وذلك دارت أولى المعارك الكبرى، وقعت المجاهدين فيها وفشل الضابط الإنجليزي "سيسست". في تحقيق أي تلصق في هذه المعركة، وبعد ذلك نشبت معركة "أم الرحم" غربي مرسى مطروح (ديسمبر 1915)، وقد اشترك في هذه المعركة رجال قبيلة أولاد علي مع المجاهدين، وانتهت المعركة بانتصار المجاهدين (1916)، وقد أعطت هذه المعركة دافعا جديدا للمجاهدين لإعادة الإخفارة على مواقع تواجد الإنجليز.

وفي أواخر ديسمبر 1915 بعد معركة أم الرحم، انتقل المجاهدون إلى وادي ماجد حيث حدثت معركة عنيفة في هذه المنطقة حيث مكث فيها المجاهدون ونظموا أنفسهم، وقالت القوات الإنجليزية بمحاصرتهم، إلا أنهم انسحبوا إلى الغرب، فلحقت بهم قوات الإنجليز وحاصرتهم، وكانت معركة شديدة استمرت يوما كاملا أظهر فيها المجاهدون بسيلة فائقة في القتال، وقد نزل الإنجليز إلى أسفل الوادي بينما اتبع المجاهدون إلى شعاب الوادي وتصنعوا بها، وحدث تبادل إطلاق النار بين الطرفين فكان سلاح المجاهدين عبارة عن أسلحة خفيفة متماثلة في بنادق بونارية، دفر عصيمي، بنادق مسكيروف، بينما استعمل الإنجليز السيارات المزودة بالرشاشات والمدافع، التي كان لها دور كبير في مجريات المعركة، وكانت الخسائر كبيرة من كلا الطرفين في هذه المعركة (1916).

وفي 23 يناير 1916 وقعت معركة عنيفة بين المجاهدين والإنجليز، عرفت بمعركة بيوتوس وهي عبارة عن بئر مائي يقع إلى الغرب من بئر ماجد، وقد اشترك أحمد الشريف في هذه المعركة وقد استناتت المجاهدون فيها وأبلغوا رمال حسا إلا أن نفاذا ذكروا تفهم للانسحاب (1920).

وذلك انتهت المعركة لصالح الإنجليز لتفرغهم عسكريا، بقائها في المعتاد والنزيرة والسلاح وغيرها من المؤن والدلواء، وقد تأثرت بقية المعارك وتلتزم بها، بما نفع المجاهدين للانسحاب اضطرارا، وتتبع ذلك بث الخلاف بين السيد أحمد الشريف ونوري باشا لإزالة الضرر الاقتصادي في مسيرة المجاهدين، الأمر الذي نفعت السيد أحمد الشريف لأن يعقد معاونا لوضع حل لهذه الاحتياجات، وكان الاجتماع في أواخر يناير 1916، حضره نوري باشا وعمر السكري من الجانب التركي، واحمد صلح حرب من المصريين، والسيد أحمد الشريف الذي ترأس ذلك الاجتماع، وقام بتوجيه اللوم للضباط الآتراك الذين تسربوا في بدء العمليات العسكرية بالرغم من عدم استكمال الاستعدادات اللازمة لها (1920)، واقترح الآتراك بدورهم الانتقال إلى حرب الإنجليز من الجهة الشمالية الساحلية، ولكن أحمد صلح حرب رفض هذا الاقتراح مدعيا اعتراضه بأن تلك المنطقة تكاد تكون مكتوفة تعطي الفرصة للقوات الإنجليزية للقضاء على قوات المجاهدين وتسلية مدافعيهم عليهم، كما أن أراضي تلك
المنطقة تساعد الإنجليز على استخدام عربتهم وسياراتهم بسهولة، في الوقت الذي كان فيه الجيش المصري يعاني نقصًا في وسائل المواصلات.  

لذا كان رأي الضابط المصري محمد حرب أن ينقل المجاهدين إلى الجهات الجنوبية لإمكانية احتلال الولادات المصرية، والاصطالة بمشاة العرب وأهالي الصعيد في المدن والقرى، حتى يذهب الجميع في ثورة عاصفة ضد الحكم البريطاني في مصر، بالإضافة إلى أن الولادات في حد ذاتها أمكن تمويل القوات الزائدة بما يلزمها من غذاء وماء.  

فقد اتخذ السيد أحمد الشريف قراراً بتقسيم قوات المجاهدين إلى قسمين، قسم يتجه إلى الجنوب وميتتهما احتلال الولادات المصرية وتألف هذا القسم من ثلاثة آلاف ومسمات مقاتلة تقريباً بقيادة محمد صالح حرب، والقسم الآخر يبقى في الشمال يقوده جعفر العسكري ويشرف عليه نوريا بنشاء، ويقسم حوالي سنة آلاف مجاهد.  

وكانت الخطة التي رسمها السيد أحمد لتصنيف الحملة سبباً في إضعاف قوة المجاهدين في كلا القسمين، ونتج عن هذا الاجتهاد الذي عقده السيد أحمد مع قواته العسكرية، اقتناع السيد أحمد بضعف الحملة وعدم قدرتها على المواجهة، ولكن قرر استمراراً اقتنال لضع حلا نهائياً لهذه الحرب، والفعل قد اتجهت قوات السيد أحمد بقيادة محمد حرب نحو الولادات، بينما اتجهت قوات أحمد الشريف جنوباً، فاعترضت سبيها قوات بريطانية وشتبك الغزائين في معركة شرقية، ونتجا لانسحب القوات الإنجليزية إلى واحة سيناء، وفقد المجاهدين لأعداد كبيرة منهم، ونتج عن هذه المعركة إخفاق القوات الإنجليزية في القضاء على المجاهدين ومنعهم من الوصول إلى الولادات الجنوبية، واستلقت المجاهدين على الواجهة البحرية والقرابة والواجهة الداخلية، كما أن المجاهدين في الجهة الجنوبية (الولادات) شنوا هجمات عديدة على إقليمهم ومرويون، مدروها خلالها خط السكة الحديد محاولين إقلاع القوات الإنجليزية في التزود بالأسلحة والمعدات.  

وقد كانت القوات الإنجليزية ترابط في مرسى مطروح والسكندرية، أما قوات نوري باشا فإنها انسحبت جهة العاق فيز وتحمت بالكابان النمساوي واتخذت منها منطقتين حمائيتين لها، لأن القوات الإنجليزية لا تستطيع المحاولة في هذه الأحوال الصعبة، فحاولت القوات الإنجليزية من فرقة المشاة استخدام المجاهدين خارج منطقة الكابان النمساوي، وقد نشبت معركة العاق في اليوم السادس والعشرين من شهر فبراير سنة 1916م، هاجماً للوقت الإنجليزية المنطقين الوسطى من قوات المجاهدين بينما طوق فرسانهم الميمنة، وقد دافع المجاهدون دفاعاً مستميتاً، ولكن خطة الإنجليز وضعهم بين فكي كثافة.  

(130)
لقد احتضر المجاهدين بين قوة المشاة الإنجليزية من جهة الشرق، وقوة الفرسان من الغرب، وكذلك انتهت المعركة بخسارة الماجاهدين وانسحابهم إلى برتقة بعد خسارتهم عدداً من الماجاهدين، ولم تكن القوات البريطانية المنتصرة بأحسن حال فقد فقدت أعداداً كبيرة من سلاح الفرسان، واستمر المجاهدون في الانسحاب نحو الغرب، وحلقت بهم السيارات المدرعة حتى الحدود واستولى الإنجليز على سيدي براتي في نهاية فبراير 1916.

كما أدت هذه المعركة تشتت قوة المجاهدين وهزيمتهم في هذه المعركة. وقامت القوات الإنجليزية بالسلاسل من الفروقات المندسة ودارت بينها معركة بقية وهي منطقة ساحلية تقع شرق السلوم ونشبت المعركة في 13 مارس 1916، وانتصرا فيها الإنجليز للفوز على سلفهم، وواصلت انتصارات الإنجليز فاحتلت قواتهم السلوم وقائمة على الحدود الليبية المصرية في 24 مارس 1916، ومن ثم توجهت القوات الإنجليزية نحو بحر حميم وهو يقع داخل الأراضي الليبية في جنوب غرب طبرق، حيث تحركت القوات الإنجليزية إلى تلك المنطقة في مارس 1916 لإطلاق سراح مجموعة من الأسرى الإنجليز، فثارت معركة غير متكافئة بينهم وبين المجاهدين الليبيين المكلفين بحراسة الأسرى، وقامت القوات الإنجليزية بعملية لإعادة جماعاتهم وتعويدهم ومساندهم والأطفال.

وفي هذا الوقت كان اللواء محمد صالح حرب يقود حركة الجهاد في صحراء مصر الجنوبية، حيث تمكن قواته من احتلال الواحات البحرية والفرافرة والداخلة، وانضم إلى المجاهدين كل من كان بهذا الواحات من فئات الشعب المصري. وأمام تقدم المجاهدين في هذه المنطقة انضطر الإنجليز لإنشاء مراكز كبرى فيها لتغيير الطائرات على قوات المجاهدين تقليبا لوعورة الأراضي الصحراوية.

أما الاستحكانات التي قام بها محمد صالح حرب فقد تمثلت في إقامة مراكز عسكرية بكل واحة للدفاع عنها وإدارة شؤونها، وعمل على الأقلاع بشيوخ مناطق الصعيد خصوصاً في المنيا وأسيوط والقليوبية، ولكنه لا بقاء للعمل لأن معظم السلطات متمركزة بيد الإنجليز، لذلك لم يتمكن المجاهدون من التزود من الصعيد واكتفوا بالمعارض على التمر.

أسباب هزيمة حملة أحمد الشريف على الإنجليز في مصر:

بعد قيام الإنجليز بالإغارة على مراكز المجاهدين وجمعتهم في الواحات الخارجية والداخلة، تنبه المجاهدون لكل الخطبة، فانشبوا من الواحات إلى الغرب جنوب سبوة والجوفوب، ولكن سارت الأمور كما شتهى الإنجليز نظراً لإمكانيتهم العسكرية الهائلة.
العبير الكبير في قلب موازين القوى لصالحهم.

الأمر الذي دفع المجاهدين إلى الانسحاب إلى سبورة وفيها دارت معركة كبيرة
بتاريخ 8 فبراير 1917، انتهت بهزيمة المجاهدين وإيادتهم، فانسحب الناجون منهم إلى
الجنوب نحو الجنوب(1)، وكان من بينهم السيد أحمد الشريف الذي دخل في مفاوضات
مع الإنجليز والإيطاليين الذين عرضوا عليه الصلح، وعترض بإمارته على برقة والجيل
الأخضر مقابل طرد نوري ومن معه من الضباط الأثراك، ولعب هذا بتسح من رسالة
السيد إدريس إلى السيد أحمد الشريف في 21 ديسمبر 1916، التي ذكر له فيها ضرورة
الاندباعة إلى ما فيه فانتهم، ولكي لا يذهبوا ضحية العثمانيين، ويرى أنه لا فائدة من
استمرار التعاون مع العثمانيين لأن قضيتهم خاسرة(2).

ولكي يحقق الإنجليز هدفهم، لجأوا إلى التهديد بتمدرج الجنوب وتحطيم مقام السيد
محمد ابن علي السنوسي المشهور بها، وذلك لإجبار السيد أحمد الشريف وصالح حرب
الرحلة من الجنوب تفاديا لحدوث الكارثة(3).

وقد أحدثت هذه الرسالة في نفس السيد أحمد الشريف قلقا شديدا لأنه يخشى أن ينفذ
الإنجليز تهديدهم في مورون هذه المنطقة، كما أنه لا يريد أن يفعل وجوده في الجنوب اتفاقيات
الصلح بين السيد محمد إدريس وبين الإنجليز والإيطاليين، كما أن السيد أحمد اهتم بتقاع بأن رجاله
قد عبروا ولا يمكنهم أصلاء التقال وأنه من الأفضل الانتهاج إلى المفاوضات(4).

وهذا قرر السيد أحمد مغادرة الجنوب إلى واحة (جالو وأولجة) في غرب ليبيا،
التي مكتوب بها قرابة شهر ومن ثم رجعوا إلى واحة (مرادة) ثم إلى واحة (زلا) ثم انتقل
إلى قرى الجفرة وواحاتها (هن وسوكة) في 6 يوليو 1917(5).

وبدأت تتعت أسباب الهزيمة التي منيت بها حملة السيد أحمد الشريف على الإنجليز في
مصر بالسرعة في تنفيذها دون مراعاة لإعداد العدة لها حيث إن الجيش لم يكن معده لخوض
الحرب ومواجهة أحدث أنواع الأسلحة المزود بها الإنجليز، كما أن محاصري المجاهدين في
مكان ضيق بالقرب من البحر مكن الإنجليز من التزود والإمداد عن طريق البحر وهذا بدوري
كان سببا في انتصارهم(6) مما أن هذه الحرب خيبت أمل الليبيين في إمكانية قيام إخونهم
المصريين بالقيام بثورة ضد الوجود الإنجليزي في مصر الذي نجم في تهيئة الشعب المصري
العربية الكاذبة من منحهم الاستقلال، وبالإضافة إلى ذلك فإن ميزان القوة ومنذ البداية كان لصالح
الإنجليز لانشغال المجاهدين في حربهم ضد الطليان(7).

(123)
الخاتمة:

لتصبح لنا من خلال هذا البحث أن المجاهدين لبوا نداء الوطن إثر سماعهم بالغزو الإيطالي لبلادهم، وسخروا جميع إمكانياتهم من أجل قضايا وطنهم، وحتى بعد قيام الحرب العالمية الأولى استمرت بنفس الروح الوطنية واستمرت في معارك ضد الغزو الإيطالي.

وهكذا نرى أن حركة الجهاد في هذه الفترة التي ركزنا دراستنا عليها قد وقعت في خضم مجموعة من التبادلات السياسية تجاهتها فعّرها ضرورة وأضفت عليها وأدت بها إلى سوء ممارسة. إن حركة الجهاد حركة وطنية هدفها طرد العدو من أرض الوطن، وأسلوبها في ذلك محاربته فوق الأرض التي كان يحتلها ولا بد أن يسبب عن ذلك، وهذا ما حاول السيد أحمد الشريف نفسه توضيحه في مختلف المناسبات.

أما السياسة العثمانية في ليبيا فكانت نتاج المصالح الإمبراطورية التي تضع في حسابها أولًا وقبل كل شيء المحافظة على العاصمة وقية الولايات التركية، وتحقيق أهدافها التي قد تضع مصالح ولاية دينية مثل ولاية طرابلس الغرب في الدرجة الثانية من الأممية، ومن هنا كانت المقاربة بين حركة الجهاد، والسياسة العثمانية والتي يمكن تبقيها منذ البدايات الأولى للغزو الإيطالي وحتى المرحلة التي اتخذها موضوعًا لدراسة.

لقد نمت السياسة العثمانية مع حركة الجهاد في بدايات الغزو، فقُلدت في الميدان جنبا إلى جنب، ولكن عندما شعرت تركيا بأنها مهددة في سواحلها وفي موانئ رئيسية وفي ولايات قريبة منها، وقعت اتفاقية صلح أورشليم عام 1912 تأكيدا حركة الجهاد لقدرها.

وعندما دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب حلفائها ألمانيا، وجدت نفسها بجانب حركة الجهاد في مواجهة إيطاليا العدو المشترك، إلا أن المقاربة حلت مرة أخرى، فبدلاً من أن تنقى إلى جانب الليبيين لقتال العدو الإيطالي، تجد أن مصلحتها تقتضي ضرر العدو الآخر لها هم الإنجليز في مسرح بحالة رئيسية تركية تزمن حملة تركيا أخرى على قارة السويس، وفي هذه المرة لم تكن تركيا بالخليج عن حركة الجهاد، بل تأثرت مختلف الأساليب لتحويل حركة الجهاد عن تقال الإيطاليين والزج بها في المغامرة الجديدة وتقليل الحركة بزاعة السيد أحمد الشريف تلك الضغوط في البداية، ثم ما تثبت أن تترنت فيها رغم احتياطاتنا وتعرض للهجوم والمقاوضات، وتلاحق الأحداث ويتولى إبراهيم السنوسي القيادة وينتهج مع الإيطاليين والإنجليز سياسة المهادنة والاستسلام، فسقطه العثمانيين من حسابهم.

ويستوطن مساحة التواصل مع الجبهة الشرقية من ليبيا (بوقرة).
الهوامش

الملحق صالح الحريم، منظمة تشكيكلكي مخصوصة للحرية وأدوارها في حركة التضامن الوطني 1911-1918 (مجلة البحوث التاريخية، 2، 1982)، ص 17، أنور باشا، منكرات أنور باشا (تقديم وترجمة عبد الموالي الحرير، مراجعة حبيب ودائمة الحسن، م. ج. ل.، 1979)، ص ص. 141، 10.

(2) أحمد عفية مدن، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها أغسطس 1914 - أبريل 1915 (مراجع عقيل محمد البربر، م. ج. ل.، 1989)، ص ص. 131، 132.

(3) جلال يحيى ج.، المرجع السابق، ص ص. 21.

(4) برقيه زيمرن وزير الخارجية الألمانية إلى مستشار السفارة الألمانية في طرابلس، رقم 424 بتاريخ 15 نوفمبر 1914، مجموعة وثائق الخارجية الألمانية بقسم الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(5) برقيه رقم 498 بتاريخ 1 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(6) برقيه رقم 470، برلين في 2 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشرة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(7) برقيه رقم 604 وما في 2 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشرة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(8) برقيه رقم 711 وما في 3 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشرة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(9) برقيه رقم 1204 بتاريخ 3 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشرة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(10) برقيه رقم 2174 بتاريخ 4 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشرة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(11) برقيه 1393، بدون تاريخ، وثائق ألمانية غير منشرة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(12) جلال يحيى، المغرب الكبير، المرجع السابق، ص ص. 22.
(13) برقيّة رقم 30890، روما في 4 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(14) نفس المصدر.
(15) برقيّة رقم 1215 تيرابيا في 4 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(16) برقيّة رقم 918 روما في 5 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(17) برقيّة رقم 534 تيرابيا في 5 نوفمبر 1914 وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط. كذلك برقيّة رقم 29801 براين في 6 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(18) برقيّة رقم 1249 تيرابيا في 6 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(19) برقيّة رقم 1126 براين في 7 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(20) برقيّة تحت رقم إشاري 99116، روما في 7 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(21) برقيّة تحت رقم إشاري 2707، بتاريخ 27 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(22) برقيّة تحت رقم إشاري 31871، روما في 19 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(23) برقيّة "سديمو" تحت رقم إشاري 5542 بتاريخ روما في 24 نوفمبر 1914، ومتشابهة لنص برقية السفير الإيطالي باستنبول بتاريخ 21 نوفمبر 1914، مجموعة وثائق وزارة المستعمرات، ج1، ص38، م.ج.ل.ط.
(24) برقيّة رقم 29286، روما في 23 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(25) أحمد عطية مدنل، المقاومة الليبية، المرجع السابق، ص143.
(26) نفس المرجع، ص ص148، 149، 152.
(27) باولو ماليزي، المرجع السابق، ص ص150.
ويستقبل السفير الإيطالي في استيوبول إلى سونينو Garroni
تحت رقم 241 بتاريخ 20 مارس 1915، مجموعة وثائق وزارة المستعمرات، إيطالية،
م 1، ص 149، م، ج، ل، ط.

(29) برقة سونينو ووزير الخارجية إلى مارتيني وزير المستعمرات تحت رقم 277، والمتملسة
لبرقة السفير الإيطالي باستيوبول بتاريخ 17 أبريل 1915، محفظة رقم 1، ص، 150،
مجموعة وثائق وزارة المستعمرات، م، ج، ل، ط.

(30) برقة مارتيني وزير المستعمرات إلى سفارة إيطاليا باستيوبول تحت رقم 140،
بمايو 1915 مجموعة وثائق المستعمرات الإيطالية، م 1، ص 160، م، ج، ل، ط.

(31) محمد صالح، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا (حلقات كليات الآداب، جامعة الكويت،
عدد، السنة، السنة،) ص 12.

(32) هنري لينون مونتال، العلاقات الإنجليزية الليبية (الهيئة المصرية العامة للتلفيق والنشر،
المطبعة الثقافية، دار الكتب، 1980)، ص 54، 9.

(33) أحمد علية مولود، المقاومة الليبية، المرجع السابق، ص 193.

(34) محمد فؤاد شكري، السياسة دين دولة (دار الفكر العربي، القاهرة، 1948)، ص 167.

(35) إيفانز بريشارد، المرجع السابق، ص ص 214، 216.

(36) مكي شبيبة، المرجع السابق، ص ص 148، 148.

(37) إيفانز بريشارد، المرجع السابق، ص ص 216.

(38) محمد إبراهيم لوقي المصري، تاريخ حرب طرابلس الغرب (مطبعة مؤسسة الأمير
فاروق، بنها، 1947)، ص ص 54، 55.

(39) أحمد مولود، المقاومة الليبية، المرجع السابق، ص 178.

(40) محمد إبراهيم لوقي المصري، المرجع السابق، ص ص 58.

(41) ملف أحمد الشريف، وثيقة رقم 7 بتاريخ 8 ديسمبر 1914، شعبة الوثائق والمخطوطة،
م، ج، ل، ط.

(42)bose اشام، مذكرات أسير باشا، المرجع السابق، ص ص 32، 33، إيفانز بريشارد، المرجع
السابق، ص ص 216.

(43) زعيم البرونزي، صفحات خالدة من الجهاد (ج 2، مطبوعات الاستقلال الكبرى، القاهرة،
1976) مجموعة وثائق، ص ص 100، 101.

(44) نفس المصدر، ص ص 495.
(54) محمد أسد، الطريق إلى الإسلام (ترجمة عفيف البعلبكي، ط 5، دار العلم للمرأة، بيروت،
1977، ص ص 236، 237.
(56) أمين السيد، الدولة العربية المتحدة، ج 3 (مطابع عميد البابي الحلي وشراكه، 1938)،
ص 25 سعد أبو لطيفة شويرده، شريط رقم 10/5، مكتبة م. ج. ل. الصوتية، طرابلس.
(57) مصادر سابق، ص 32، 34.
(58) أمين السيد، الدولة العربية المتحدة، ج 3 (مطابع عميد البابي الحلي وشراكه، 1938)،
ص 25 سعد أبو لطيفة شويرده، شريط رقم 10/5، مكتبة م. ج. ل. الصوتية، طرابلس.
(59) أبو باشا، مذكرات أبو باشا، 1979، مصدر سابق، ص ص 32، 34.
(60) محمد فؤاد شكري، السنوية دين ودولة، المرجع السابق، ص 172، أحمد حسن محمد
الكاثوليكي، الكفاح العربي الإسلامي ضد الاستعمار، "الدور الوطني لمحمد صالي حرب" (قيمة
جمال محمود حجر، عين للدراسات الإسلامية والاجتماعية، القاهرة، 2007)، ص 18.
(61) أمين السيد، المرجع السابق، ص 13، إيفانز برنشارد، المرجع السابق، ص 22، محمود
الشنيطلي، قضية ليبيا (مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1951)، ص 18.
(62) نص المرجع، ص 172، محمد لطفي المصري، المرجع السابق، ص 27.
(63) كارو كوفي بورشنيار، المرجع السابق، ص 172، أحمد حسن محمد الكاثوليكي، المرجع
السابق، ص 41.
(64) Gwatikin – Williams in the Hands of the senoussi, second impression.
(65) كذلك أحمد حسن محمد الكاثوليكي، المرجع السابق، ص 42.
(67) لوثراب استيرد، حاضر العالم الإسلامي (ترجمة عجاج نوبي، تحقيق الأسير شحيب
الرسنام، مجلد 2، ط 4، دار الفكر، بيروت، 1973)، ص 192.
(69) الطاهر أحمد القراوي، جهاد الأبطال، المرجع السابق، ص 265.
(68) لوثراب سترد، المرجع السابق، ص 197، عبد الرحمن عزام، كفاح الشعب الليبي في
 سبيل الحرية (ترجمة عمام غانم، م. ج. ل. طرابلس)، ص 197.
(69) محمد فؤاد شكري، السنوية دين ودولة، المرجع السابق، ص 172، أحمد حسن محمد
الكاثوليكي، المرجع السابق، ص 49.
(70) ن. أ. منصور، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1919، المرجع السابق،
ص 157، أحمد حسن محمد الكاثوليكي، المرجع السابق، ص 49.
(71) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 50.
(72) ن. أ. منصور، تاريخ ليبيا، المرجع السابق، ص 158.
(13) كارلو بوشينارو، المرجع السابق، ص 274، 275.
(14) العقاقير، اسم منطقة قريبة من البحر تقع جنوب شرق سيدي براني، وإلى الغرب من بندر بورتوس، وتمتى المنطقة كذلك باسم "عقاقير أبو حزام". للإزيد انظر عبد الرحمن حزام، كتاب الشعب الليبي، المرجع السابق، ص 42.
(15) جلال بحري، المغرب الكبير، ج 2، المرجع السابق، ص 861، محمد فؤاد شكري، السنوية دين ودولة، المرجع السابق، ص 177.
(16) كارلو بوشينارو، المرجع السابق، ص 274.
(17) محمد فؤاد شكري، السنوية دين ودولة، المرجع السابق، ص 177، 178.
(18) كارلو بوشينارو، المرجع السابق، ص 50.
(19) أمين سعيد، المرجع السابق، ص 23، إيفانز بيرشارد، المرجع السابق، ص 212.

(71) جميلまれف، مذكرات عبد الرحمن غازم (جزء 1)، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977، ص 115.
(72) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 178.
(73) نص المرجع، ص 179.
(74) نص المرجع، ص 180.
(75) محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أم وقائع (مطبعة الهواري، القاهرة، 1947)، ص 317.
(76) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 191، محمد عيسي صلاحية، صفحت صحية، مجملة من تاريخ ليبيا (وثائق من تاريخ أحمد الشريف السنوسي 1875-1932)، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الأولية الأولى، 1980، ص 19.
(77) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 181.
(78) هنري أليس ميغانيل، المرجع السابق، ص 5، محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 181.
(79) مصطفى علي هودي، جلول السيد أحمد الشريف إلى تركيا (مجلة الشهيد، ج 1)، طرابلس، 1988، ص 121.
(80) محمد عيسي، المرجع السابق، ص 15.
(81) عيسي، المرجع السابق، ص 15.
المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق.

(1) برقيـة رقم 098 بتاريخ 1 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(2) برقيـة رقم 4750، برلين في 2 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(3) برقيـة رقم 104 روما في 3 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(4) برقيـة رقم 111 روما في 3 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(5) برقيـة رقم 1204 ترابيا في 2 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(6) برقيـة رقم 217 ترابيا في 4 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(7) برقيـة رقم 1393، بدون تاريخ، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(8) برقيـة رقم 090، روما في 4 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(9) برقيـة رقم 1215 ترابيا في 4 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(10) برقيـة رقم 918 روما في 5 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(11) برقيـة رقم 534 ترابيا في 5 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.

(12) برقيـة رقم 1249 ترابيا في 6 نوفمبر 1914، وثائق ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطات، م. ج. ل. ط.
(13) برقية رقم 1112، برلين في 7 نوفمبر 1914، وثيقة ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(14) برقية تحت رقم إشاعي 19916، برلين في 7 نوفمبر 1914، وثيقة ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(15) برقية رقم 7، بتاريخ 27 نوفمبر 1914، وثيقة ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(16) برقية تحت رقم إشاعي 1871، برلين في 19 نوفمبر 1914، وثيقة ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(17) برقية سونينو تحت رقم إشاعي 15622، بتاريخ روما في 24 نوفمبر 1914، والمتضمنة لنص برقية المغير الإيطالي بابستيليون بتاريخ 21 نوفمبر 1914، مجموعة وزارة المستعمرات، ج.م.ج.ل.ط. ص 128.
(18) برقية رقم 2028، روما في 23 نوفمبر، وثيقة ألمانية، غير منشورة، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.
(19) برقية جاروني سفير إيطاليا في استنبول إلى سونينو Soundino وزيراً الخارجية تحت رقم 1421 بتاريخ 30 مارس 1915، مجموعة وثائق وزارة المستعمرات الإيطالية، ج.م.ج.ل.ط. ص 72.
(20) برقية سونينو وزيراً الخارجية إلى مارتيني وزيراً المستعمرات تحت رقم 771، والمتضمنة لبرقية المغير الإيطالي بابستيليون بتاريخ 17 أبريل 1915، محفوظة رقم (1)، م.ج.ل.ط. ص 152، مجموعة وثائق وزارة المستعمرات، م.ج.ل.ط.
(21) برقية مارتيني وزيراً المستعمرات إلى مغيرة إيطالي بابستيليون تحت رقم 14400، بتاريخ 14 مايو 1915، مجموعة وثائق المستعمرات الإيطالية، م.ج.ل.ط. ص 120، 121.
(22) ملف أحمد الشريف، وثيقة رقم 7، بتاريخ 8 ديسمبر 1914، شعبة الوثائق والمخطوطة، م.ج.ل.ط.

ثانياً: المراجع.
(1) أحمد حسن محمد الكحلاوي، الكفاح العربي الإسلامي ضد الاستعمار، الدور الوطني لمحمد صلح حرب (تقرير جمال محمود حجر، عين للدراسات الإسلامية والاجتماعية، القاهرة، 2007).
أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيراتها الأوضاع الدولية عليها،
أغسطس 1914 - أبريل 1915.
(1)
ليم السعيد، الدولة العربية المتحدة، (ج 2، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركاؤه، 1938).
(2)
أمور باشا، مذكرات أور باشا (تمام وترجمة عبد الموالي الحرير، مراجعة حبيب وداعة
الحصناوي، م. ج. ل. ط. 1939).
(3)
ليزا بيرشارد، السنوسيون في برقية (ترجمة عمر الدراسي أبو حطة، مكتبة الفرجاني،
ط. د.ت).
(4)
باولو مالتيزي، ليبيا أرض الميعاد (ت. عبد الرحمن سالم الهجيبي، م. محمد علي الثانبي،
(5)
جلال بجي، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج 4، (دار
النهضة العربية، بيروت، 1981).
(6)
جمال الصارف، مذكرات عبد الرحمن عزام (ج 1، المكتبة المصري الحديثة، القاهرة،
1977).
(7)
خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931 (ط. 1، دار الثقافة،
بيروت، 1993).
(8)
زعيمة الباروني، صفحات خالدة من الجهاد (ج 2، مطبوع الاستقلال الكبرى، القاهرة،
1964).
(9)
الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب (دارالفتح، بيروت، 1973).
(10)
عبد الرحمن عزام، كفاح الشعب الليبي في سبيل الحرية (ت. عادم غامد، م. ج. ل. ط. دت).
(11)
عبد الموالي صالح الحربي، منظمة تشكيلات مصرية مخصصة للسربية وأدورها في حركة
النضال الوطني 1911-1918 (مجلة البحوث التاريخية، 2، 1982).
(12)
كارل وورشينار، العلاقات العربية الإيطالية من 1906 إلى 1930، من مذكرات
(13)
لوثري سفيراً، حاضر العلم الإسلامي (ت. عجب نوبيض، ترجمة الأمير شبيب أرسلان).
(14)
محمد إبراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس الغرب (مطبعة مؤسسة الأمير فاروق،
بنها، 1941).
(15)
محمد أسد، الطريق إلى الإسلام (ترجمة عماد البالي، ط. 3، دار العلم للملايين، بيروت،
1977).
(16)
محمد علي أحمد، طريق إلى الإسلام (ترجمة عماد البالي، ط. 3، دار العلم للملايين، بيروت،
1977).
(17)
(18) محمد علي أحمد، طريق إلى الإسلام (ترجمة عماد البالي، ط. 3، دار العلم للملايين، بيروت،
1977).
(19) محمد صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا (حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، عدد
السنة، د. ت).
(20) محمد عيسى صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، (وثائق من تاريخ أحمد الشريف
السنوي (1875-1933)) (حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الأولى، 1970).
(21) محمد فؤاد شكري، السنوية الدينية ودولة (دار الفكر العربي، القاهرة، 1984).
(22) محمود الشناعي، قضية ليبيا (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951).
(23) مصطفى علي هويدي، رحيل السيد أحمد الشريف إلى تركيا (مجلة الشهيد، ع.
م، ج. ل. ط. 1988).
(24) مكي شبكة، العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى (دار الثقافة، بيروت،
1970).
(25) ن. أ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1929 (ت. عماد حسام،
دار الكتاب المتحدة، بيروت، 2001).
(26) هنري ليس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية (الهيئة العامة للتأليف والنشر، المطبعة
الثقافية، دار الكتب، 1970).

ثالثا: المراجع الأجنبية:

(1) Gwatkin – Williams in the Hands of the Schoussi, Second impression,